



التعليم عن بعد
علم اجتماع (المستوى الثاني)

التلاوة والتجويد
د/ عبد الله بن محمد السماعيل

تنسيق : أبو فيصل KFU

ناوي الرحيل (سابقاً)

- الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الذي بَشَّرَ مَنْ اشْتَغَلَ بتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه بقوله : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ ، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:
- فإن علم التجويد من أجل العلوم وأهمها ؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى وشرف تعلمه بشرف موضوعه الذي هو القرآن الكريم ...
- **فالقرآن الكريم:** هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ، المتعبد بتلاوته ، المتحدي بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً .
- **هذا القرآن :** هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- **وهو :** حبل الله المتين ، والصراط المستقيم ، والنور الهادي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخير ما بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم.
- وباختصار فإن كلام الله تعالى لا يدانيه كلام ، وحديثه لا يشبهه حديث قال سبحانه (ومن أصدق من الله حديثاً) .
- وقد بين لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الإنسان بقدر ما يحفظ من آي القرآن الكريم بقدر ما يرتق في الجنة ، ففي الحديث : " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها " .
- وقد عرف المسلمون فضله فعكفوا على دراسته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار ، فحفظوه وحفظوه أبناءهم في سنٍّ مبكرة ؛ لنفصح ألسنتهم ، وينمو حسهم وذوقهم ، وقد تواترت الآيات والأحاديث الشريفة تنوه بفضل تلاوته والعناية به.

❖ فضل تلاوة القرآن الكريم:

- إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله تعالى تلاوة القرآن الكريم ، فقد جاءت نصوص الكتاب والسنة آمرة بذلك:
 - قال الله تعالى : (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور) .
 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...."
 - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خيركم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه "

آداب حامل القرآن:

- 1) ينبغي لحامل القرآن أن يكون أول ما يقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله تعالى ورضاه . قال سبحانه (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) .
- 2) أن يتأدب بآدابه ، ويمثّل أوامره ، ويجتنب ما نهى الله عنه ، قال تعالى : (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر فلا نتجاوزها إلى العشر الآخر نعلم ما فيها من العلم والعمل . قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى: حامل القرآن حامل راية الإسلام ينبغي له ألا يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من سهو ولا يلغو مع من يلغو ، تعظيماً لحقّ القرآن .

❖ آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه :

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة نشير إلى طائفة منها باختصار:

١) أن يستقبل القارئ القبلة ما أمكنه ذلك.	٢) أن يستاك تطهيراً للفم وتعظيماً للقرآن الكريم.
٣) أن يكون طاهراً من الحدثين.	٤) أن يقرأ بخشوع وتفكير وتدبر.
٥) أن يزين قراءته ويحسن صوته بها.	٦) يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبكي يتباكى.
٧) أن يكون قلبه حاضراً فيتأثر بما يقرأ تاركاً حديث النفس وأهواءها.	
٨) أن يتأدب عند تلاوة القرآن، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر.	

❖ كيفية قراءة القرآن الكريم:

- لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة ، أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال سبحانه: (ورتل القرآن ترتيلاً).
- وثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: " كانت قراءته مداً ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد بيسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم "

أركان القراءة الصحيحة :

١) موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً.	٢) موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.
٣) صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.	

❖ أركان القراءة :

١) الترتيل :

- وهي قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال سبحانه: ((ورتل القرآن ترتيلاً)) .

٢) التدوير :

- وهي قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

٣) الحدز :

- وهي قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

➤ وهناك من يزيد مرتبة رابعة (مرتبة التحقيق) ؛ وهي أشد تؤدة واطمئناناً من الترتيل وهي غالباً ما تكون في مقام التعليم.

➤ وهذه المراتب **كلها جائزة** .

ينقسم التجويد إلى قسمين :

تجويد عملي (أي التطبيقي)	تجويد علمي (النظري)
والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.	والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التي نحن بصدد الكلام عليها في المحاضرات القادمة.
حكمه : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة والعمل بها أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ القرآن الكريم من مسلم أو مسلمة.	حكمه : أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمامه فريقان: الفريق الأول: عامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب. الفريق الثاني: خاصة الناس.. وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبا عينيا
الدليل على وجوبه : الكتاب والسنة والإجماع. فمن الكتاب: قول الله تعالى: ((ورتل القرآن ترتيلا)). قال البيضاوي في هذه الآية أي جوده تجويداً. و قال غيره أي الإتيان به على توؤدة و طمأنينة وتأمل ورياضة لسان. ومن السنة: ما رواه مالك في موطنه والنسائي في سننه عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: " اقرؤوا القرآن بلحون العرب . وأصواتها . وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء و الرهبانية و النوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم". والمراد بالقراءة بلحون العرب قراءة الإنسان بحسب جبلته و طبيعته على طريقة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. قوله: "وأصواتها" زادها الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان.	فالتجويد في لغة : هو التحسين، يقال جوّد القرآن أي حسّن تلاوته و أتقنها. و اصطلاحاً : إخراج كلّ حرف من مخرج وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات و المدود وغير ذلك من الأحكام؛ كالترقيق و التفخيم و الغنن ونحوها من غير تكلف و لا تعسف. وعرفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قائلاً: "هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف". و حقّ الحرف : صفاته الذاتية اللازمة التي لا تفارقه؛ كالجهر والشدة. و مستحقّ الحرف : صفاته العرضية التي يوصف بها أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى؛ كالنفخيم والترقيق.
وأما من الإجماع: فقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد.	غايته : تمكن القارئ من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم.
	موضوعه : الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.
	فضله وأهميته : هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى.
	استمداده : هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ معنى اللحن وأقسامه :

☒ تعريفه :

- هو الخطأ و الميل عن الصواب .

أقسامه :	
<p>• وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة سواء اخل بمعناها أم لا .</p> <p>مثال الخطاء الذي يغير المعنى : كسر التاء أو ضمها في كلمة أنعمت في قوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .</p> <p>مثال الخطاء الذي لا يخل بالمعنى : ضم الهاء في قوله تعالى ﴿ الحمد لله ﴾ .</p> <p>وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لاسيما أن تعمدته القارئ أو تساهل فيه .</p>	اللحن الجلي
<p>• وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ولا يخل بالمبنى .</p> <p>وسمي خفي : لأنه لا يعرفه إلا المتخصص بأحكام التجويد ويخفى على كثير من عامة الناس ، مثل ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء أو ترك أحكام التجويد في القراءة كالممدود والقصور .</p> <p>وحكم هذا القسم : الأرجح هو التحريم إن تعمدته القارئ أو تساهل فيه وقيل بالكراهة .</p>	اللحن الخفي

➤ والواقع أن المسلم يجب أن يبذل الجهد لكي يقرأ القرآن الكريم قراءه صحيحة خاليه من اللحن أو التحريف ، حتى ينال رضا ربه .

المحاضرة الثالثة : الاستعاذة والبسمة

تعريف الاستعاذة :

الالتجاء والاعتصام والتحصن .	لغة :
لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهي ليست من القرآن بالإجماع.	اصطلاحاً :

حكم الاستعاذة :

- اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة.
- فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة .

صيغة الاستعاذة :

المختار لجميع القراء في صيغتها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو " أعوذ بالله من الشيطان " ونحو " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم "

أحوال الاستعاذة حالتان :

- (١) **الجهر بها** ؛ فيستحب عند بدء القراءة في موضعين :
 - إذا كان القارئ يقرأ جهراً ، وكان هناك من يستمع لقراءته.
 - إذا كان القارئ وسط جماعة يقرؤون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .**ووجه الجهر بها** : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها.
- (٢) **إخفاؤها** ؛ فيستحب في أربعة مواضع :
 - إذا كان القارئ يقرأ سرا .
 - إذا كان القارئ يقرأ جهراً ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
 - إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .
 - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة .**ووجه الإسرار بها** : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن .

فائدة :

- لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ ؛ كالعطاس أو التثنيح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .
- أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة .

مصدر البسملة في اللغة:

مصدرها بسم أي إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم نحو حسبل؛ إذا قال حسبي الله، وحوقل؛ إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

حكم البسملة:

- لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة [النمل] ، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة.
- وقد أجمع القراء السبعة أيضاً على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أي سورة من سور القرآن سوى سورة [براءة] ، وذلك لكتابتها في المصحف ، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه " باسم الله الرحمن الرحيم " .
- وأما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه .
- وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهي متروكة في أولها اتفاقاً .
- وقد علل الشاطبي رحمه الله ترك البسملة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف والأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبد العهد، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف.
- وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه.. قال ابن عباس رضي الله عنهما سألت علياً رضي الله عنهم لم تكتب البسملة أول [براءة] فقال: لأن باسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف

أوجه الابتداء في البسملة:

- إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن الكريم سوى [براءة] :

فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه:

- (١) قطع الجميع : أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على كل منها وهذا الوجه أفضلها.
- (٢) قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة ، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية .
- (٣) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، هو أفضل من الأخير.
- (٤) وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السور.

- أما إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

- (١) الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة.
- (٢) وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً.

- أما إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله حالتان:

- (١) أن يأتي بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .
- (٢) أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط :
أ) الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها.
ب) وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها.



• أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة [براءة] :

• فقد اختلف فيه العلماء ؛

➤ فذهب بعضهم إلى : منع الإتيان بالبسملة في أثناءها كما منعت في أولها وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط :

(١) الوقف على الاستعاذة .

(٢) وصلها بأول الآية المبتدأ بها.

➤ وذهب بعضهم إلى : جواز الإتيان بالبسملة في أثناء [براءة] كجوازها في أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفاً.

أوجه الابتداء ما بين السورتين :

• إذا وصل القارئ آخر سورة يقرأها بالتالي بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة أوجه :

(١) قطع الجميع : أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

(٢) قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

(٣) وصل الجميع : أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

• أما وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقاً لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

• وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز لها ثلاثة أوجه :

(١) القطع : أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

(٢) السكت : أي قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس.

(٣) الوصل : أي وصل آخر الأنفال بأول التوبة ، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم.

تعريف النون الساكنة :

- هي : النون الخالية من الحركة والثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً .
- **وتكون** في الأسماء والأفعال والحروف .
- **وتكون** متوسطة ومتطرفة .
- **وتكون** أصلية من بنية الكلمة مثل : " أنعم " .
- **وتكون** زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل : " فانقلق " .

تعريف التنوين :

- هو : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأ ووقفاً .
- **وعلامته** : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

الفرق يكون في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفهما، وهي:

التنوين	النون الساكنة
لا يكون زائداً عن بنية الكلمة	حرف أصلي من أحرف الهجاء وقد تكون من الحروف الزوائد
ثابت في اللفظ دون الخط	ثابتة في اللفظ والخط
ثابتة في الوصل دون الوقف	ثابتة في الوصل والوقف
—	توجد في الأسماء والأفعال والحروف
لا يكون إلا متطرفاً	تكون متوسطة ومتطرفة

أحكام النون الساكنة :

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي :

الإظهار	الإدغام	الإقلاب	الإخفاء
---------	---------	---------	---------

تعريف الحكم الأول (الإظهار)

البيان والإيضاح.	نقطة
إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .	اصطلاحاً
والمراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار.	

حروف الإظهار الحلقى :

• حروف الإظهار الحلقى ستة :

(١) الهمزة	(٢) الهاء	(٣) العين
(٤) الحاء	(٥) الغين	(٦) والخاء

➤ **فإذا** وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد **النون الساكنة** سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين **وجب الإظهار** ويسمى إظهاراً حلقياً.

وجه تسميته إظهاراً حلقياً :

- **أما تسميته إظهاراً** : فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاته أحد هذه الحروف الستة.
- **وأما تسميته حلقياً** : فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

أمثلة على الإظهار الحلقى :

- **قوله تعالى**: " عزيز حكيم " ، " أنعمت " ، " ينون " ، " كفواً أحد " ، " من أعطى " ، " عطاء حساباً " .

مراتب الإظهار :

مراتب الإظهار ثلاثة :

(١) علياً عند الهمزة والهاء	(٢) وسطى عند العين والحاء.	(٣) دنياً عند الغين والخاء.
------------------------------------	-----------------------------------	------------------------------------

المحاضرة الخامسة : الإدغام

تعريف الحكم الثاني (الإدغام)

إدخال الشيء في الشيء .. تقول أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته فيه.	لغة
إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.	اصطلاحاً

حروف الإدغام :

• حروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة "يرملون" وهي:		
(١) الياء	(٢) الراء	(٣) الميم
(٤) اللام	(٥) الواو	(٦) النون

أقسام الإدغام :

• ينقسم الإدغام إلى قسمين	
إدغام بغير غنة	إدغام بغنة
<p>فله حرفان وهما :</p> <p>اللام والراء إلا في نون " من راق " لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام.</p> <p>مثاله : قوله تعالى : " في عيشة راضية " .</p>	<p>فله أربعة أحرف ، مجموعة في كلمة (ينمو) وهي :</p> <p>الياء والنون والميم والواو .</p> <p>مثاله : قوله تعالى : " من وال " ، " من واق " .</p>
<p>➤ أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري ، ولا يكون إلا عند الياء والواو .</p> <p>➤ ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع : "الدنيا" ، "بنيان" ، "صنوان" ، "قنوان" ، وسبب ظهور النون عندهما لثلاث تلبس بالمضاعف لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفياً .</p>	

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقص :

إدغام ناقص	إدغام كامل
هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة : التي تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية.	هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء.

المحاضرة السادسة : الإقلاب والإخفاء

تعريف الحكم الثالث (الإقلاب)

تحويل الشيء عن وجهه.. تقول قلبت الشيء أي حولته عن وجهه.	لغة
قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة.	اصطلاحاً

حروف الإقلاب :

➤ الإقلاب له حرف واحد وهو الباء .

كيفية:

لكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:

الأول:	قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأ.
الثاني:	إخفاء هذه الميم عند الباء.
الثالث:	إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.
➤ وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه. مثاله: قوله تعالى: "سميع بصير". " من بعد "	

تعريف الحكم الرابع (الإخفاء) :

الستر يقال أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.	لغة
النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة.	اصطلاحاً

حروف الإخفاء :

• حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام و الإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما	دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً
-----------------------------	------------------------------

سبب الإخفاء :

سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة

كيفية الإخفاء :

- أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهراً إظهاراً محضاً ، ولا مدغماً إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عارفين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما.
- مثاله قوله تعالى: "من صلصال"، وقوله تعالى: "ينكثون" وقوله تعالى: "رسولاً شاهداً".

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

الإدغام	الإخفاء
فيه تشديد	لا تشديد معه مطلقاً
إدغامه فيكون في غيره	إخفاء الحرف يكون عند غيره
فلا يكون إلا من كلمتين	الإخفاء يكون من كلمة ومن كلمتين



المحاضرة السابعة :

الحكم النون والميم المشددين ، وتفخيم اللام وترقيتها من لفظ الجلالة ، واللام الشمسية والقمرية

حكم النون والميم المشددين :

- إذا وقعت النون والميم المشددين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً ، أو حرفاً أغن مشدداً.
- مثال النون المشددة : (إنَّ) (الجنَّة) (النَّار) ...
- مثال الميم المشددة : (ثمَّ) (أمتكم) (أمَّا) ...

تعريف الغنة :

لغة	صوت له رنين في الخيشوم
اصطلاحاً	صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه. ➤ قيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

مخرج الغنة :

- الغنة تخرج من الخيشوم ، وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .

مقدار الغنة :

- مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً وبسطاً .

تفخيم اللام وترقيتها من لفظ الجلالة :

- (١) **تفخيم** لام الجلالة (الله) إذا تقدمها فتح أو ضم.
- مثال ذلك: (قالَ اللهُ) (قامَ عبدُ اللهِ) (قالوا اللهُ)

- (٢) **ترقق** إذا تقدمها كسرة .
- نحو : (باللهِ) ، (قلِ اللهُ)

مقدار الغنة :

- مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً وبسطاً .

اللام الشمسية :

- يجب إدغامها بلا غنة بالحرف الذي بعدها إذا كان واحداً من اربعة عشر حرفاً، وهي أوائل كلمات هذا البيت:

دع سوء ضنٍ زر شريفاً للكرم

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم

أمثلة اللام الشمسية :

- (الشمس، النار، الناس، الطامة، التائبون، الضالين، الزبور.... إلخ)
➤ وتسمى اللام حينئذٍ لأمّاً شمسية؛ لأنها أشبهت اللام المدغمة في لفظ (الشمس).

اللام القمرية :

- يجب إظهارها إذا وقعت قبل حرف من الأربعة عشر الباقية ، يجمعها قولهم : (ابغ حجك وخف عقيمه).

أمثلة اللام القمرية :

- (القمر، العليم، الخبير، الملك، الأرض، الحلقوم، الهدى، القرآن.... إلخ)
➤ وتسمى حينئذٍ لأمّاً قمرية لأنها أشبهت اللام المظهرة في لفظ (القمر).

تعريف الميم الساكنة :

- هي التي لا حركة لها ، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو مالا يمكن النطق به.
- ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

الحكم الثاني: الإدغام المتماثلين

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي :

- وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء ولا يكون ذلك إلا في كلمتين وجب الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولا بد معه من الغنة .

مثاله :

➤ قال تعالى: (ومن يعتصم بالله) (فإذا هم بالساهرة) (عليهم بمسيطر).... إلخ

وجه تسميته بالإخفاء الشفوي :

- أما تسميته إخفاء : فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما.
- وأما تسميته شفويا : فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

الحكم الثاني: الإدغام المتماثلين الصغير

- له حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ، ولا بد معه من الغنة أيضا.

مثاله :

• قوله تعالى: " إن كنتم مؤمنين " لهم ما يشاءون " في قلوبهم مرض "..... إلخ

وجه تسميته بالإدغام المتماثلين الصغير:

- أما تسميته إدغاما : فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.
- وأما تسميته بالتماثلين : فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.
- وأما تسميته بالصغير : فلأن الأول منهما ساكن، والثاني متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام

الحكم الثالث الإظهار الشفوي :

- وله بقية أحرف الهجاء. بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرون التي تقع بعد الميم الساكنة فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا.

مثاله :

- مثاله : قوله تعالى : "ويجعل لكم جنات " وأنتم ظالمون " بل هم قوم يعدلون " إلخ

وجه تسميته بالإظهار الشفوي :

- أما تسميته إظهارا : فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين.
- وأما تسميته شفويا : فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليها.

سبب الإظهار الشفوي :

- سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بُعد مخرج الميم عن مخرج هذه الأحرف .
- ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء ، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

تعريف المد والقصر:

الزيادة .	المد لغة
إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند ملاقة همز أو سكون .	المد اصطلاحاً
الحبس والمنع .	القصر لغة
إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود همز أو سكون ➤ نحو قوله : (قاصرات) كما في قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين) .	القصر اصطلاحاً

حروف المد : (حروف المد ثلاثه)

١) الألف ولا تكون إلا ساكنة ، المفتوح ما قبلها . - نحو (يغشى) في قوله تعالى : (والليل إذا يغشى) .
٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها . - نحو (يقول) كما في قوله تعالى : (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) .
٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها . - نحو (قيل) كما في قوله تعالى : (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) .
➤ ويجمعهم لفظ (واي) في قول صاحب التحفة : حروفه ثلاثة فعيها من لفظ ***** واي وهي في نوحها

حرفا اللين:

• هما الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو (بَيْت) كما في قوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بَيْتٍ من المسلمين) ، ونحو (خَوْف) كما في قوله تعالى (الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوفٍ) . ➤ قال صاحب التحفة : واللين منها الياء وواو سكنا ***** إن انفتاح قبل كل أعلننا

أقسام المد:

للمد قسمان :	
(١) أصلي	(٢) فرعي

أولاً : المد الأصلي

- ويسمى بالمد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

ومقدار المد الأصلي

- حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن .

سبب تسميته أصلياً :

- يسمى مداً أصلياً لأصلته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مده حركتان فقط.
- ويسمى أيضاً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.

أنواع المد الأصلي :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتاً وصلًا ووقفًا سواء كان متوسطاً .

- مثل : " مالك " أو متطرفاً مثل : " وضحاها " ، وسواء كان ثابتاً في الرسم أو محذوفاً.

الثاني : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل .

- مثل : "عليماً حكيماً" في حالة الوقف.

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف .

- مثل : " إنه هو " وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير.

ثانياً : المد الفرعي :

- هو الذي يقوم ذات الحرف بدونه ، ويقع بعده همز أو سكون وتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة ، وسمي فرعياً لتفرعه عن الأصلي.
- أو هو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب .

أسبابه :

- الهمز أو السكون .

أنواع المد الفرعي :

➤ أنواع المد الفرعي خمسة :

- ثلاثة منها بسبب الهمز :

(١) المد المتصل . (٢) المد المنفصل . (٣) المد البديل .

- واثنان بسبب السكون :

(٤) المد العارض للسكون . (٥) المد اللازم .

➤ وسيأتي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفرداً.

أحكام المد الفرعي :

أحكام المد الفرعي ثلاثة :

(١) الوجوب	(٢) الجواز	(٣) اللزوم
الوجوب	خاص بالمد المتصل فقط .	
الجواز	خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل .	
اللزوم	خاص بالمد اللازم فقط .	



❖ النوع الأول من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز : المد المتصل .

تعريفه :

• هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

أمثلته :

مثال الياء : " هينا "

مثال الواو : " قروء "

مثال الألف : " جاء "

حكم المد المتصل ومقدار مده :

• المد المتصل يجب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً .

➤ مقدار مده :

- يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا ، ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته منطرفة.

وجه تسميته متصلاً :

• سمي المد المتصل مداً متصلاً ؛ لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة.

❖ النوع الثاني من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز : المد المنفصل .

تعريفه :

• هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى .

أمثلته :

ومثال الياء :

" وفي أنفسكم أفلا تبصرون "

ومثال الواو :

" قوا أنفسكم وأهليكم نارا "

مثال الألف :

" إنا أعطيناك الكوثر "

حكم المد المنفصل ومقدار مده :

• جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر ليست من طريق كتاب الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا.

• وعلى هذا فلا يجوز للقارئ أن يقرأ يقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.

➤ مقدار مده :

- يمد أربع حركات أو خمساً .

وجه تسميته منفصلاً :

• سمي المد المنفصل مداً منفصلاً ؛ لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد ، كل منهما في كلمة.

❖ النوع الثالث من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز : مد البدل

تعريفه :

- هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

أمثلته :

ومثال الواو نحو : "أوتوا"

ومثال الياء نحو : "إيماننا"

ومثال الألف نحو : "ءامنوا"

حكم مد البدل ومقدار مده :

- يجوز مده وقصره إلا أن حفصاً ليس له فيه إلا القصر.

➤ ومقدار مده :

- يمد حركتين فقط ؛ كالمد الطبيعي.

وجه تسميته بدلاً :

- سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً.

❖ النوع الأول من أنواع المد الفرعي بسبب السكون : المد العارض للسكون .

تعريفه :

- هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثلته :

"العالمين"

"المفلحون"

"البيت"

حكم المد العارض للسكون ومقدار مده :

- جواز قصره ومده .

➤ مقدار مده :

- يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والإشباع ست حركات .

وجه تسميته عارضاً :

- سمي عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مداً طبيعياً

❖ النوع الثاني من أنواع المد الفرعي بسبب السكون : المد اللازم

تعريفه :

- هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلًا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف .

أمثلته :

" الحاقة "

" ءالن "

" الم "

حكم المد اللازم ومقدار مده :

- لزوم مده مداً متساوياً اتفاقاً وصلًا ووقفاً .

➤ مقدار مده :

- يمد ست حركات دائماً إلا في لفظ (عين) ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن .

وجه تسميته لازماً :

- سمي مداً لازماً للزوم مده ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلًا ووقفًا .

❖ **القسم الأول : المد لازم كلمي مخفف .**

تعريفه :

- هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليا من التشديد .

أمثله :

- " ءالنن وقد كنتم به تستعجلون " ، " ءالنن وقد عصيت قبل " بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما .

وجه تسميته كلمياً :

- لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة .

وجه تسميته مخففاً :

- لخلوه من التشديد والغنة .

❖ **القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المثقل**

تعريفه :

- هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بشرط كونه مشددا .

أمثله :

- | | | |
|-----------------------|-------------------------|--------------------------------|
| الألف مثل: " الحاقة " | الواو مثل: " أتحاجوني " | ولم يأت في القرآن مثال للياء . |
|-----------------------|-------------------------|--------------------------------|

وجه تسميته كلمياً :

- سمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة .

وجه تسميته مثقلاً :

- سمي مثقلاً لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

❖ القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المخفف

تعريفه :

• هو أن يأتي بعد حرف المد سکون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خالياً من التشديد.

أمثله :

" والميم من " الم " .

" ق والقرآن "

" ن والقلم "

وجه تسميته حرفياً

• سمي حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مخففاً :

• سمي مخففاً لخلوه من التشديد والغنة.

❖ القسم الرابع : المد اللازم الحرفي المثقل

تعريفه :

• هو أن يأتي بعد حرف المد سکون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد.

أمثله :

والسين من : " طسم " .

اللام من : " الم " ، " المص " ، " المر "

وجه تسميته حرفياً :

• سمي حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مثقلاً :

• سمي مثقلاً لثقل النطق به نظراً إلى كون سکونه فيه تشديد .

فواتح السور :

- أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور : أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة :
(ويجمع الفواتح الأربع عشر ***** صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر)

أقسام الحروف المقطعة :

القسم الأول :

- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مد مشبعا مقداره ست حركات.

القسم الثاني :

- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط.

القسم الثالث :

- ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة في لفظ : (حي طهر) وهذا القسم يمد مد طبيعا فقط.

القسم الرابع :

- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا.

فائدة :

- الحروف الهجائية وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع :

أحادية وذلك في ثلاث سور هي : (ص ، ق ، ن)	الأول :
ثنائية وهي في تسع سور : (طه ، طس أول النمل ، يس ، حم في سورها الست)	الثاني :
ثلاثية وذلك في ثلاث عشرة سورة (الم) أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، (الر) أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، (طسم) أول الشعراء والقصص .	الثالث :
رباعية وذلك في سورتين : (المص) أول الأعراف ، (المر) أول الرعد .	الرابع :
خماسية وذلك في سورتين : (كهيعص) أول مريم ، (حم عسق) أول الشورى .	الخامس :

مراتب المدود:

- تتفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا ، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا ، والمراتب خمسة وهي:

(١) المد اللازم .	(٢) المد المتصل.	(٣) المد العارض للسكون.
(٤) المد المنفصل.	(٥) المد البدل.	

➤ ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في قوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل **** فعارض فذو انفصال فبدل

❖ ثانياً: مراجعة لبعض أحكام المدود

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين

(١) الإظهار الحلقي:	(أنعمت - الأنهار - المنخقة - من أحد - سلامٌ هي).
(٢) الإدغام:	ينقسم إلى قسمين: (١) إدغام بغنة ناقص (من يعمل - جزاءً وفاقاً)، (٢) إدغام بغير غنة كامل (ويلٌ للمطففين - من ربهم).
(٣) الإقلاب:	(دنب - لينبذن - سميعٌ بصير).
(٤) الإخفاء الحقيقي:	(كنتم - من صلصال - قولاً سديداً).

ثانياً: أحكام الميم الساكنة:

(١) الإخفاء الشفوي:	(فإذا هم بالساهرة....)
(٢) الإدغام المتمثلين:	(لهم ما يشاؤون).
(٣) الإظهار الشفوي:	(لهم فيها - وهم بالآخرة....)

ولله الحمد والمنة تم الانتهاء من إعداد الملزمة ..

كل الدعوات لكم بالتوفيق بأعلى الدرجات ..

ولا تنسوني من صالح دعواتكم ❤️